

سيلان

للأستاذ أبو الفتوح عطيفة

سيلان أو سرنديب اسم تردد على شفاه معظم المصريين منذ ستين عاماً . في ذلك الوقت كانت الثورة العرابية تمتاز آخر مراحلها ، فقد كان زعمائها يجامون وحكم عليهم بالإعدام في ٣ ديسمبر سنة ١٨٨٢ وأبدله الخديوي توفيق في الحال بالتق للثريد خارج القطر فنوا إلى جزيرة سيلان وصودرت أملاكهم وجردوا من ألقابهم . عرف المصريون إذن جزيرة سيلان ؛ ولقد خلد اسم هذه الجزيرة في الأدب العربي بما كتبه فيها محمود سامي البارودي باشا من شعر مؤثر في الحنين إلى الوطن والحزن لفراده . قال يصف الرحيل عن أرض الوطن :

عما الين ما أبت عيون لها منى فثبت ولم أقض اللبانة من سنى
عناء ويأس واشتياق وغربة الأشد ما ألقاه في الدهر من غبن
فإن ألك فارقت النيار قلبي بها فؤاد أضلته عيون لها منى
وقد أسبغ النقي والحمران عليه شارة التضحية والبطولة
فكتب شعراً يفيض عظمة وجلالاً قال من قصيدة في منقاه :

علام يمشي الرء في الدهر خاملاً أفرح في الدنيا بيوم يمدّه
عناء على الدنيا إذا الرء لم يمشي بها بطلاً يحمي الحقيقة شدّه
ومن قصيدة أخرى :

لم أقترف زلة تقضى عليّ بما أصبحت فيه فاذا الويل والحرب
فهل دناخي عن ديني وعن وطني ذنب أدان به ظلماً وأغترب
ملا يظن بي الحساد منعمة فإنتي صابر في الله محتسب
أرت مجداً فمأعياً بما سلبت أيدي الحوادث متى فهو مكتسب
لا يخفض البؤس نفساً وهي عالية ولا يشيد بدكر الخامل التئيب
وقد قضى بها سبعة عشر عاماً ، ثم عاد إلى مصر في شهر
سبتمبر ١٩٠٠ بمد أن قد نور عينيه . أما عرابي باشا فقد عاد
في أول أكتوبر ١٩٠١ . وقد مات بهذه الجزيرة من الزعماء
السبعة عبد العال باشا حلى (في ١٩ مارس ١٨٩١) ودفن
بكولمبو ، ومحمود فهمي باشا في (١٧ يوليو ١٨٩٤) ودفن بكنتدي
وسقرب سامي باشا (أ أكتوبر ١٩٠٠) ودفن بكنتدي أيضاً

هذا ما كان منذ ستين عاماً . أما اليوم فإن العالم يذكر هذه الجزيرة بمناسبة اقتراب الخطر الياباني منها ؛ فقد كان من آثار تطور الحرب في الشرق الأقصى أن استهدفت هذه الجزيرة للغزو الياباني . وقد كانت وقت أول غارة جوية على طصمتها كولمبير في ٥ إبريل سنة ١٩٤٢ ، وحاول بعض جنود المظلات اليابانية الهبوط بها مما دعا القائد انعام إلى أن ينبه السكان إلى وجوب مقابلة هؤلاء الجنود وإلقاء القبض عليهم أولاً بأول . ومنذ ذلك التاريخ بدأت هذه الجزيرة تحتل مكاناً ممتازاً في أنباء العالم

هذه الجزيرة

تقع في جنوب الهند ؛ وليس هناك شك في أنها كانت متصلة بها يوماً ما إذ هي تشبهها من عدة وجوه . وشكلها كالكثري وهي أصغر قليلاً من إيرلندا ومساحتها ٢٥٠٠٠ ميل مربع ، وطولها من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب ٢٧٠ ميلاً أما من حيث التضاريس فإن وسط هذه الجزيرة تحتله كتلة جبلية يصل ارتفاعها في بعض الجهات إلى أكثر من ٨٠٠٠ قدم وتحيط بهذه المرتفعات سهول ساحلية واسعة . والسهل الساحلي في الشمال منبسطة وتوجد به كثير من أشباه الجزر الرملية ، وتبعد شبه جزيرة مانر ٢٢ ميلاً فقط عن أقصى جنوب الهند ، وترتبط سيلان بالهند بسلسلة من الشطوط الرملية والصخور تسمى بقنطرة آدم

ونظراً لقرب هذه الجزيرة من خط الاستواء فإنها دأمة الحرارة ، ويخفف من حرارتها إحاطة الماء بها . وتسقط بها الأمطار صيفاً على الساحل الغربي نتيجة لهبوب الرياح الموسمية الجنوبية الغربية عليه أما شرقها فتسقط أمطاره شتاء لهبوب الرياح الموسمية الشمالية الشرقية عليه

الثروات والنبات

تتطلى سفوح المرتفعات الدنيا غلات كثيفة وقد قطعت وزرع مكانها أشجار المطاط والشاي والكافور ؛ وفي الوديان يزرع الأرز وأشجار جوز الهند . وتقوم عدة صناعات متصلة بجوز الهند الهند فتجفف حباته وتصدر ، وتقوم المصانع بإعداد زيت جوز الهند وتصديره . ومن أهم التوابل التي تصدرها القرفة . وعلى الشواطئ يشتغل الأهالي بصيد السمك